القدس العربي
يومية - سياسية - مستقلة

قراءة في خريطة الثورات العربية

د. يوسف نور عوض

2011-05-18

من الأخبار التي استوقفتني قبل أيام خبر إعلان الرئيس بشار الأسد أنه كون لجنة للحوار مع المعارضة، ويأتي تشكيل هذه اللجنة بعد فشل الحل الأمني الذي لجأ إليه النظام والذي أسفر عن موت الآلاف من أبناء الشعب السوري في عنف لا مبرر له من جانب الدولة، غير أن الرئيس السوري لم يقل من الذي طلب منه إجراء مثل هذا الحوار، ذلك أن التحرك الذي حدث في سورية ضد النظام بدأ مسالما مقارنة مع بلدان عربية أخرى، وكل ما طالب به الثوار في أول الأمر هو الحريات لكن عنف النظام السوري جعل هؤلاء الثوار يطورون احتجاجاتهم ويطالبون بإسقاط النظام، ولم يكن ذلك مطلبا غير مشروع في زمن يغلي فيه العالم العربي كله وهو يشهد مرحلة جديدة من تاريخه.

وكان على الرئيس السوري في هذه المرحلة أن يدرك أن تشكيل لجنة للحوار يعني أن ثمة طرفا آخر يريد التحاور معه، وذلك لم يكن موجودا، لأن معظم أفراد الشعب السوري نزعوا رداء الخوف وهم يتساءلون لماذا يحكمهم وريث لحكم أبيه في حقبة زمنية استمرت أربعة عقود، أليس في البلاد من هم أقدر منه على الحكم، ومن ناحية أخرى لماذا يصر حزب البعث على تضمين الدستور فقرة تقول انه الحزب الوحيد الذي يحق له الحكم، في وقت لم يعد لأيديولوجيا هذا الحزب أي وجود في الواقع العربي الراهن، ويتضح من كل ذلك أن الحكم في سورية لم يستطع حتى الآن أن يهيىء نفسه لتفهم أن البلاد تدخل مرحلة جديدة من تاريخها، وليست هذه مشكلة النظام السوري وحده بل هي مشكلة كثير من المتعاونين معه، إذ رأينا الممثل الشهير دريد لحام الذي ملأ عقولنا وأنظارنا بأعماله السياسية يظهر على شاشات التلفزيون ليقول إن مهمة الجيش السوري هي المحافظة على أمن الوطن، ويعني ذلك أن يفعل الجيش ما يريد من أجل المحافظة على أمن النظام، ولم يسأل غوار الطوشة نفسه عن دور الجيش في تحرير الجولان المحتلة منذ أكثر من أربعين عاما.

ولا يقتصر هذا المشهد على سورية وحدها، إذ نرى ونحن نتابع التلفزيون الليبي خطابا لا يبدو أن من يرسلونه سمعوا بوجود ثورة في بلادهم، إذ هم ما زالوا يتحدثون عن الغزو الاستعماري الصليبي الذي تقوم به قوات النيتو، وكأنهم لم يسمعوا بالآلاف الذين قتلتهم كتائب القذافي، والغريب أن التلفزيون الليبي يبث رسائل مطولة في تعزية القذافي في وفاة ابنه سيف العرب وثلاثة من أحفاده دون التنبه إلى أن مسؤولية قتلهم تقع على القذافي نفسه، كما أن القضية المهمة في الوقت الحاضر هي هل يستطيع القذافي أن يستمر في حكم ليبيا إذا استقرت الأمور، وإذا لم يكن في استطاعته الاستمرار فما المبرر لاستمرار عدوانه على الشعب الليبي، وهو يعلم أنه حاكم لم يأت بوسائل ديمقراطية بل استولى على السلطة بالأسلوب نفسه الذي اتبعه الانقلابيون في فترة معتمة من تاريخ الأمة العربية؟

وذلك هو الوضع في اليمن حيث يظهر الرئيس علي عبدالله صالح على شاشات التلفزة وهو يخاطب شباب الثورة، دون أن يسأل نفسه أي ثورة يعني، فهل هي ثورة يقوم بها أنصاره أم هي ثورة يقوم بها من يعارضون حكمه؟

وإذا تأملنا هذه التحركات جميعها، وجدنا أننا لسنا بحاجة إلى أن ننجرف وراء التيار العام الذي يرى أن إسقاط أنظمة الحكم في مثل هذه الثورات يعني بالضرورة أن العالم العربي مقبل على مرحلة جديدة من تاريخه، ذلك أن التغيير الحقيقي لا يكون فقط بإسقاط أنظمة الحكم بل يكون بإيجاد البديل وهو بديل غائب في الوقت الحاضر وهناك صعوبة في استحضاره لأن العالم العربي كان ينظر دائما إلى العالم الغربي على أنه النموذج الذي يحتذى ولكن هناك أدلة كثيرة في الوقت الحاضر تؤكد أن العالم الغربي يعيش مرحلة تأكسد، وأن كثيرا من القيم التي ظل ينادي بها لم يعد لها وجود، بكون العالم الغربي يغلب المصالح السياسية والاقتصادية على القيم التي يدعو لها كما أن التدهور الاقتصادي الذي يعانيه الغرب جعل كثيرا من الدول الأخرى مثل الصين والهند

المواضيع الأكثر قراءة

- رأي القدس واشنطن وشعرة معاوية مع الاسد
- تخلله لكمات وضرب بالعقال وكلمات نابية... مخاوف من اندلاع صراع طائفي
- أمريكا تفرض عقوبات على الا سد وتدعوه 'لقيادة الانتقال السياسي او الرحيل' رغم توتر العلاقات بين البلدين اثر مخاوف اردوغان من 'حلبجة سورية'
- كنيسة كاثوليكية في فلوريدا تق يم صلاة على روح بن لادن

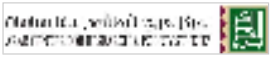

تصفح عدد اليوم من القدس العربي...

Subscribe by Email

اقرأ في عدد اليوم

- رأي القدس واشنطن وشعرة معاوية مع الاسد

- سهيل كيوان 'عن جيشنا العقائدي وأمل العرب...'

- محمد منصور السوريون يتحولون إلى شعب من المصورين والمراسلين ويرمون إعلامهم الرسمي في سلة المهملات!

- سعد الياس: 'ويكيليكس' عن صديقين لعون: باسيل خرّب اتفاقاً بين عون وجنبلاط والجنرال سيكون كارثة في حال اصبح رئيسا للجمهورية

- صحف عبرية ليس في سورية عصابات مسلحة... صديق اردوغان

- صحف عبرية لا لحدود 1967

- اليمن: ثورة الشباب للتغيير تواجه أزمة 'اقتلاع الرئيس'

- الترابي: أزمة اقتصادية في شمال السودان بعد الانفصال قد تؤدي الى احتجاجات وزعزعة للاستقرار

- حسين مجدوبي مغادرة بعض أفراد عائلة القذافي نحو تونس قد تكون بداية مغادرته النهائية

- محمود معروف ملك المغرب متمسك بالاصلاحات والنائب العام ينفي وجود تعذيب في مقر المخابرات في 'تمارة'

- عباس يبلغ واشنطن استعداده للعودة للمفاوضات 'فور تنفيذ اسرائيل التزاماتها'

- وليد عوض: البنك الدولي يؤكد مكافحة السلطة الفلسطينية للفساد وحاجتها لاكمال بعض الاصلاحات

- وليد عوض: فياض: السلام لا يمكن أن يتحقق بين سادة وعبيد والوفاء لمعاناة اللاجئين وحقوقهم بالنسبة لنا يعني تعزيز الصمود

- زهير أندراوس: وزير الخارجية الفرنسية ألغى زيارة لاسرائيل والسلطة الفلسطينية بسبب عدم إمكان استئناف المفاوضات

- وليد عوض واشرف الهور: حماس تنفي وجود تعارض بين مشعل والزهار حول المفاوضات مع اسرائيل

- هيام حسان: لندن: محكمة راسيل الخاصة بفلسطين ترجىء دورتها الثالثة الى تشرين الثاني المقبل

والبرازيل تظهر على المسرح الاقتصادي وهي دول ليس لديها ما يمكن أن تعلمه لشعوب تختلف عنها في الثقافة والتوجهات السياسية، ولم تخطىء صحيفة معادية حين قالت إن تخلي الرئيس كارتر عن حليفه شاه إيران قدم درسا لكثير من الدول أن الولايات المتحدة ليس لديها أصدقاء دائمون أو أعداء دائمون وإنما لديها مصالح دائمة، غير أن الموقف الذي يجب أن نتوقف عنده باهتمام هو الموقف الإسرائيلي، ذلك أن قراءة هذا الموقف تجعل العرب أكثر قدرة على توقع ما ينتظرهم سواء من جانب إسرائيل أو من جانب الدول المتحالفة معها، والمؤكد أن الثورات العربية الحالية أثارت قلقا كبيرا في إسرائيل حيث ارتفعت أصوات كثيرة في داخلها تطالب بأن يكون هناك رد لما يحدث في العالم العربي، خاصة أن العالم العربي يعيش في ظل ثقافة واحدة ولغة واحدة وما يحدث في بيئة معينة ينتقل بسرعة إلى بيئة أخرى وذلك هو الخطر الحقيقي الذي تواجهه إسرائيل.

ويقول الإسرائيليون بالنظر إلى تجارب الماضي فإن ثلاثة تطورات قد حدثت نتيجة الانتفاضات الشعبية في العالم العربي، أولها اتفاقية السلام التي أبرمت بين مصر وإسرائيل، وثانيها اتفاقات أوسلو في عام ألف وتسعمئة وثلاثة وتسعين ــ وثالثها اتفاقية السلام الأردنية الإسرائيلية في العام الذي تلى ذلك، ولا تعتقد إسرائيل أن المشاعر الحامية في العالم العربي في الوقت الحاضر ستقتصر على الشؤون الداخلية للعالم العربي، إذ لا بد أن تكون لها انعكاساتها على الوضع في إسرائيل، ولكن إسرائيل لا تريد أن تقول إن هذه الثورات ستجعلها تتعلم درسا جديدا، إذ الحقيقة هي أن إسرائيل ترفض أن تفكر تفكيرا إستراتيجيا يجعلها تدرك أن هناك مشكلة فلسطينية يجب أن تحل وأن الصراع بينها وبين الفلسطينيين لا بد أن يصل إلى نهاية، وتعتقد أن تجاهل ذلك كله سيجعل المشكلة الفلسطينية تتقادم وتتناساها الأجيال الجديدة وهذا تفكير غير قويم لأن معظم الشعب الفلسطيني يعيش الآن في المخيمات وفي ظروف صعبة، وهو يتكاثر تكاثرا طبيعيا لا تستطيع إسرائيل أن توقفه، ولكن ذلك كله لا يهم إسرائيل، إذ يلاحظ أن معظم الخبراء والسياسيين الإسرائيليين يركزون على ضرورة أن تكون الانتفاضات العربية حافزا لإسرائيل لزيادة ميزانياتها الحربية لمواجهة أي تطورات في المنطقة خاصة إذا قامت الأنظمة العربية الجديدة باتخاذ مواقف عدائية منها، دون أن تدرك إسرائيل أن ثقافة الثورات الشعبية ستولد وضعا جديدا تجاهها وأن هذا الوضع لن يركز على مواجهتها بواسطة الجيوش الشعبية، لأن أكبر خطر ستواجهه إسرائيل هو إذا قرر الشباب العربي التحرك نحوها بالملايين حتى دون سلاح، فما الذي سيمنعهم من الوصول وتحقيق أهدافهم؟ لا شيء بكل تأكيد ولا تستطيع إسرائيل أن تستمر في الاعتماد على حلفائها الغربيين لأن العالم الغربي أصبح الآن يواجه مشكلاته الخاصة وقد لا يكون قادرا في المستقبل القريب على تقديم دعمه المعتاد لإسرائيل، وما نهدف إليه هو القول إن إسرائيل بحاجة إلى إعادة النظر في أسلوب تفكيرها لأن العالم يتغير من حولها، وقد قدم لها الفلسطينيون مبادرات كثيرة ولكن اليمين المتشدد في داخلها يؤثر عدم التجاوب مع هذه المبادرات، على الرغم من أنه يرى التقارب الآن بين فتح وحماس وهو تقارب ما كان يمكن أن يحدث دون الثورة المصرية، ولا يمكن لإسرائيل أن تتغافل مغزاه. وفي ضوء ما ذكرناه نؤكد أن خريطة العالم العربي تتغير ولكن لا يمكن قراءتها في هذه المرحلة على نحو واضح، وكل ما نستشعره هو أن تبقى الأبواب مفتوحة على كل الاحتمالات وهي في مجملها احتمالات تغيير.

وذلك ما يوجب على جميع الأنظمة العربية أن تكون مفتوحة نحو تغيير أساليبها في التعامل مع شعوبها إذ لا يعقل أن الخيار الوحيد الذي تتبعه هذه الأنظمة هو خيار العنف كما يحدث في سورية واليمن وليبيا، في الوقت الذي توجد فيه خيارات متعددة أفضل من ذلك بكثير.

' كاتب من السودان

ستار – غياب البديل لبث القصيد

يعيش العالم كله ازمة الفشل في كل مشاريعه اما بسبب القصور في المشروع نفسه كما حدث في المشروع الاشتراكي او الراسمالي او في من يقدم هذا المشروع وهو ما يحدث في المشروع الاسلامي (الاسلام دين الله الخالد)، الذي شوهه علماء السلاطين ومدعي المنهج الجهادي باسمائه المختلة والمختلفة. لقد افلح حكام الامة الطغاة في كل مراحل مسيرتهم على الحرص على غياب البديل حتى يثبتوا انهم خير من يقود الامة ويوحد صفها باحزابهم الوضعية الوضيعة شعارهم(انا وما بعدي الطوفان)...استخف قومه فأطاعوه.

عبدالدايم عبدالرحمان الجزائر كاتب – قراءه في خريطه

مقال جيد وتحليل لابأس به واهم ما جاء فيه هو قضيه البديل نعم الهدم اسهل من البناء واهم من كل هذا من يبني وصدق من قال متى يبلغ البنيان يوما تمامه ان كنت تبني وغيرك يهدم

---

facebook

ارسل هذا الخبر الى صديق بالبريد الالكتروني

نسخة للطباعة

هل ترغب في التعليق على الموضوع؟

"القدس العربي" ترحب بتعليقات القراء، وترجو من المشاركين التحلي بالموضوعية وتجنب الاساءات الشخصية والطائفية، ولن يتم نشر اي رد يحتوي شتائم. كما ترجو الصحيفة من المعلقين ادخال الاسم الاول واسم العائلة واسم الدولة وتجنب الأسماء المستعارة. ويفضل ان تكون التعليقات مختصرة بحيث لا تزيد عن 200 كلمة.

بسام البدارين: الاردن وحق العودة: الامني تحرك باتجاهات معاكسة للسياسي في الاغوار

زهير أندراوس: نائب صهيوني: يوم الأحد تدفقت الحيوانات على الحدود من حولنا.. وبركة يرد: هنا يتبلور خطاب نازية جديدة

زهير أندراوس: مستشرق إسرائيليّ: الضغوط القوية من جانب اللاجئين الفلسطينيين تنهك الإسرائيليين

ورقة بحث امام مجلس العموم ترى في طريقة مقتل بن لادن مبررا قانونيا لاغتيال القذافي الآن وآخرين في المستقبل

فريدريك ريشتر صحافي مطرود من البحرين يروي كيف بدلها الخوف عقب المظاهرات

11 قتيلاً وأكثر من 80 جريحا خلال تظاهرة في أفغانستان احتجاجاً على مقتل مدنيين بنيران قوات إيساف

حسنين كروم اتهامات للشرطة والجيش بالتصدي بعنف للمتظاهرين أمام سفارة إسرائيل وترك المظاهرات لحرق الكنائس

إياد نصار عمّان في عيون الأدباء العراقيين: بين مستقر إلى حين أو ممرّ إلى الخارج

بدر السلام الطرابلسي فيلم "الطريق الثوري": أو قصة الطريق المؤدي للسعادة المجهضة..!

حازم سليمان الله يخلينا المخابرات

الترجمة من الإنكليزية: تحسين الخطيب من يجرؤ؟

خليل النعيمي المُتَسَلِّطون

وليد توفيق: الثورات سببها ظلم وقهر لا حدود له

إعفـاء مديرة الفضائية السورية ومدير القناة الأولى من مهامهما

أحمد العمراوي جائزة 'البوكر' للرواية والقراءة المُجيزة

قناة الجزيرة تعلن عن اطلاق سراح مراسلتها التي فقدت في سورية

مخرج دنماركي يصدم مهرجان كان بتصريحات عن تعاطفه مع هتلر

د. بشير موسى نافع بيننا وبينكم الجنائز: يقول الشعب السوري لنظام الحكم

د. يوسف نور عوض قراءة في خريطة الثورات العربية

د. علي محمد فخرو التعامل مع الأنظمة المعادية للثورة

شحاتة عوض تطهير القضاء مقدمة أساسية لبناء مصر الحديثة

أيوب سفر النظام السوري ومعادلة احتكار السلطة والمقاومة

أحمد السنوسي معتقل 'تمارناما' الرهيب

رياضة

بيكهام واوين وروني يتصدرون قائمة أغنى لاعبي كرة القدم في بريطانيا

المدير الفني لنادي ليفربول الإنجليزي يرفض التعاقد مع أي لاعب "جشع"

ديفيد بيكهام ممنوع من النظر للفتيات الحسناوات

مزيد

منوعات

غسان بن جدو يحذر "الجزيرة" من "فتح الملفات" ولا يستبعد الاستعانة بنجوم القناة في محطته الجديدة

بيونسيه: رجال مصر يتمتعون بالبارات والمساجد.. والنساء مضطهدات

عزت أبو عوف: السادات قهر والدي وقبل الثورة لم يكن لي أي نشاط سياسي قبل ثورة يناير

عادل إمام في تركيا لتصوير مسلسل "فرقة ناجي عطا الله"

مزيد

أخبار خفيفة

بعض المتعلمات في أمريكا يخترن العمل في مجال الدعارة

السجن سبع سنوات لثلاثة اشقاء اردنيين قتلوا شقيقتهم لإمتلاكها هاتفا نقالا

واق ذكري بالفياجرا ينهي مشكلة "انتصاب" الرجال

سعودي يلقن أمريكيا "علقة ساخنة" لسبه المملكة في نيويورك

مزيد

تحقيقات

بين النزوة الجنسية والمؤامرة السياسية.. رئيس صندوق النقد الدولي يدفع الثمن

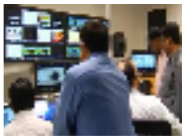
"ليبيا الاحرار" قناة تحتضنها قطر لدعم الثورة

"طابو" مشروع يتيح للفلسطينيين شراء قطعة من الضفة الغربية

مزيد

5/19/2011 2:29:41 PM

الأسم:

بريدك الألكتروني:

الموضوع:

التعليق:

You may enter up to 750 characters 750 Characters left

Submit

د. فايز رشيد ذكرى النكبة.. وحقائق فلسطينية وعربية

حبيب عبدالرب سروري أضواء على مباراة شطرنج بين صالح وشعب اليمن

عبد الله بن مولود زعيم المعارضة الموريتانية يهاجم ولد عبد العزيز ومطالبات بـ'فك حصار' المعهد الاسلامي وتحرير طلابه

1790